

تفسير البغوي

وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ

(ويا قوم استغفروا ربكم) أي : آمنوا به ، والاستغفار هاهنا بمعنى الإيمان ، (ثم توبوا إليه) من عبادة غيره ومن سالف ذنوبكم ، (يرسل السماء عليكم مدرارا) أي : يرسل المطر عليكم متتابعاً ، مرة بعد أخرى في أوقات الحاجة ، (ويزدكم قوة إلى قوتكم) أي : شدة مع شدتكم . وذلك أن الله عز وجل حبس عنهم القطر ثلاث سنين ، وأعقم أرحام نسائهم فلم يلدن ، فقال لهم هود عليه السلام : إن آمنتم أرسل الله عليكم المطر ، فتزدادون مالا ويعيد أرحام الأمهات إلى ما كانت ، فيلدن فتزدادون قوة بالأموال والأولاد . وقيل : تزدادون قوة في الدين إلى قوة البدن . (ولا تتولوا مجرمين) أي : لا تدبروا مشركين .